مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

مهرجان ربيع الشعر الثالث

مـارس 2010

القصائـــــد

إعـــداد
الأمانة العامة للمؤسسة

القصائـــد الدورة الثالثة - مارس 2010

إعـــداد
الأمانة العامة للمؤسسة

الكويت
2011

ربيع الشعر

مهرجان ربيع الشعر

الدورة الثالثة - مارس 2010

القصائد

إعداد

الأمانة العامة للمؤسسة

الكويت

2011

أعدّه للطباعة وراجعه

أ. عبدالعزيز جمعة

محمود إبراهيم البجالي

ريم محمود معروف

الصف والتنفيذ

قسم الكمبيوتر في الأمانة العامة للمؤسسة

إخراج وتصميم الغلاف

محمد العلي

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

هاتف: 22430514 - فاكس: 22455039 (965+)

E-mail : kw@albabtainprize.org

تصدير

لقد كان الهدف من إنشاء مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري قبل أكثر من عقدين من الزمن نابعًا من حبي لفن القريض ولإيماني الشديد بما يمثله الشعر من أهمية وسموٍّ في حياتنا.

منذ ذلك الوقت والمؤسسة لا تألو جهدًا في العمل من أجل دفع مسيرة الإبداع الشعري إلى الأمام، بإقامة الدورات الثقافية والاحتفاء بالشعراء وطباعة دواوينهم الشعرية ونشر الدراسات والكتب التي تتناول إبداعهم وعقد الندوات الخاصة لإبراز فنهم.

وفي عام ٢٠٠٨، وفي غمرة الاحتفال العالمي بالشعر، الذي دعت إليه «اليونسكو»، ومواكبةً لهذا الحدث المهم، فقد أقامت المؤسسة في شهر مارس من العام نفسه وعلى مسرح مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي مهرجانًا كبيرًا أطلقت عليه اسم مهرجان «ربيع الشعر العربي» استمر لمدة ثلاثة أيام متتالية، دعت إليه كوكبة من الشعراء من غالبية الأقطار العربية، أمتعوا الحضور الذين وفدوا تلبية للدعوة التي وجهتها المؤسسة من خلال الإعلان في الصحف اليومية.

وعندما رأت المؤسسة التفاعل الجماهيري الإيجابي مع هذا المهرجان قررت إقامة هذا المهرجان بصفة دورية ليتزامن مع الأجواء الربيعية الجميلة في الكويت.

وفي العام ٢٠٠٩ وسَّعت المؤسسة مساحة المشاركة في مهرجان ربيع الشعر الثاني حيث زادت من عدد الشعراء المشاركين بدعوة عدد أكبر من الشعراء من أقطار عربية مختلفة، إضافة إلى تنظيم معرض إصدارات الشعر العربي في فلسطين بمناسبة اختيار القدس عاصمة للثقافة العربية للعام ٢٠٠٩، حيث زخر المعرض

بالدواوين الشعرية وكتب التراث والأدب والثقافة لشعراء وأدباء من أبناء فلسطين، كما تم إقامة جناح لعرض المشغولات التراثية الفلسطينية اليدوية بالتعاون مع مركز التراث الفلسطيني.

وكان هناك أيضًا حلقة نقاشية بعنوان «الشعر العربي في وضعه الراهن» شارك فيها عدد من الشعراء وأساتذة الأدب والشعر في بعض الجامعات العربية، جرى فيها مناقشات مستفيضة حول موقع الشعر وفاعليته في الواقع العربي الراهن.

أما في مهرجان هذا العام (٢٠١٠) فقد تمّ فيه اختيار الشعراء المشاركين من مختلف أرجاء الوطن العربي، وبحضور جمهور من محبي ومتذوقي الشعر، غصَّ بهم مسرح مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي على مدى ليلتين.

وكان قد افتتح قبل البدء في فعاليات الأمسية الأولى للمهرجان معرض الكتب والإصدارات التي تتناول الأدب والشعر في دولة قطر الشقيقة، وشعر المهاجر، الذي أقامته مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي احتفاءً بالدوحة عاصمة للثقافة العربية للعام ٢٠١٠ حيث أمَّه مئات الزوار والمدعوين.

كما نظمت المؤسسة على هامش المهرجان ندوة أدبية عن الشعر العربي في المهجر حاضر فيها الأستاذ القدير وديع فلسطين وحضرها عدد كبير من الجمهور والمهتمين.

وختامًا، أفسح المجال للقراءة والاستمتاع بقصائد هذا المهرجان.

والله ولـي التوفيق..

عبدالعزيز سعود البابطين

السادس والعشرين من محرم ١٤٣٢هـ

الموافق للثاني من يناير ٢٠١١م

****

الأمسية الشعرية الأولى

٢٢ مـــارس ٢٠١٠

الشعراء المشاركون

- عبدالعزيز سعود البابطين (الكويت)
- د. عبدالمحسن الطبطبائي (الكويت)
- حنان عبدالقادر (مصر)
- حسين العندليب (الكويت)
- علي سويدان (سورية)
- أحمد سويلم (مصر)
- قراءات من قصائد الشاعرين الراحلين:
  - فهد العسكر[١]
  - خليل مطران[٢]

---

(١) ألقاها الدكتور محمد مصطفى أبوشوارب

(٢) ألقاها الدكتور أحمد درويش

ربيع العمر

عبدالعزيز سعود البابطين

يُذَكِّرُني الربيعُ بزهو عمري
غداةَ القلبُ نَوَّرَهُ الربيعُ

وأسعدَنِي التَّنعُّمُ في ليالي
شذاها من جنائنهِ يضُوع

وتحت نواظري من كان حِبِّي
يطيبُ به التَّدلُّهُ والولوع

تزيدُ مَلاحةً إمّا تثنَّتْ
وزيّنَ دلَّهَا ذوقٌ رفيع

فأحلامٌ وأخيلةٌ غرامي
بها، والحبُّ عالَمُهُ وسيع

به أيامُنا تحلو وتغدو
كما نهوَى، وعاصيها يُطيع

تَشوَّقَ حاضري بغياب أمسي
إلى عهدٍ زهَتْ فيه الرُّبوع

وأُوحِشَتِ الديارُ فلا حبيبُ
ولا ليلٌ تُضاءُ به الشُّموع

زماني - بعد أن ولّيْتُ - عمرٌ
تسيلُ على مفارقِهِ الدُّموع

أأيـــــامَ الـــربــيـــعِ فِــــــداكِ عُـــمــري
أَمَـــا لِـنَـسـيـمِـكِ الـشَّــافــي رجــوع

لِـــنُـــرجِـــعَ مــاضــيًــا نـصـبـو إلـيـه
غـــــداةَ الـــقــلـــبُ نَــــــوَّرهُ الــربــيــع

****

سُعدى

عبدالعزيز سعود البابطين

تـغـيَّـرتِ يـا سُـعـدى بـهـاءً وبـهـجـةً
ونَـغْـمـةَ أُنـسٍ أشـتـهـيـهـا لمـهـجتي
فـلـم يـبـقَ فـي عـطـفيكِ غـصـنٌ ببانـةٍ
عـلـيـه مـن الألـوان مـلـيـونُ زهـرةِ
ولـم يـبـقَ فـي عـيـنيكِ سـحـرٌ يَـهـزّني
ومـا بـقـيَ الـهـجـرانُ يـبـعـثُ حسـرتي
فـقـد بـتُّ بـالـهـجـرانِ ألـقـى مَـسـرَّتي
وبـتُّ أرى كـلَّ الـهـنـاءِ بـوحـدتـي
نـدمـتُ عـلـى أيـام عـهـدٍ طـويـتُـهُ
أسـيـرَكِ مـأخـوذًا بـأوهـام جـهـلـتي
كـمـا تُـبْـتُ عـن حـبِّ الـغـوانـي وأنـتِ مَـن
تـسـبَّـبَ فـي هـجـري لـهـنَّ وتـوبـتـي
لـقـد أذهـلَ الحـسّـادَ أنـي بـحـبكُـمْ
غـدوتُ كـقـيـسٍ بـالمـهَـامـهِ غـربـتـي
حَـكَـوْا مـا أرادوا مـن هـراءٍ وثـرثـروا
أقـاويـلَ مَـدّوهـا بـأطـولِ لـهـجـة
وبـاتـتْ جـمـالاتُ الـهـوى – فـي كـلامـهـم
عـلـيـنـا – غِـوايـاتٍ وأسـبـابَ نـقـمـة
ولـفّـوا هـوانـا بـالـهـوانِ ولـفَّـقُـوا
روايـاتِ حُـسَّـادٍ وطـلاّبِ فـتـنـة

أرادوا لنا بُعدًا ونَأيًا وفرقةً
لتزدادَ آلامي، وتعظمَ كُربتي
وما ذاك إلّا مِنْ فَسَادِ طَويّةٍ
وكثرة أحقادٍ و«قِلّةِ هَيبة»
فَصُغتُ كلامًا أستطيبُ به الجَفا
وأنفرُ من زاهي حياتي ونعمتي
وأعلنتُ هذا القولَ في ألفِ موقعٍ
لإرضاءِ مَن قد يسعدون بشقوتي
لعلّهمُ يَنْسَوْنَ وضعيَ بعدما
تناسيتُ مَن أهوَى وبَدّلتُ حِلّتي
فأرجوكِ يا نُعمى حياتي وسعدَها
وفرحةَ أيامي ومنهلَ غِبطتي
خذيني كما أنوي وليس كما عَنَتْ
ظواهرُ ألفاظٍ تناقضُ فكرتي
لتبقَيْ على مَرّ الزمان قصيدتي
ونغمةَ أُنْسٍ أشتهيها لمهجتي

****

بالحب

د. عبدالمحسن الطبطبائي

بـــالحـــبِّ تـلـقــاكَ الــبــدورْ
ضـيـفَ الأمــانــي والــسّــرور
فـيـكَ الـعـطـايـا والأجـــور
يـا مـرحـبًـا زَيْــنَ الـشـهـور

☆☆☆☆

أحـلَـى الـقـوافـي والـنـشـيـدْ
فـي مَـقـدمِ الـشـهـر الـسَّـعـيـد
الــنــورُ فــي الـدنـيـا يـزيـد
والـــربُّ تـــوَّابٌ شـكـور

☆☆☆☆

الـطـيـرُ تـلـهـو فـي أمَـــانْ
والـــوردُ فـــي الجـنـانِ زان
كـــلٌّ بمـــولاه اسـتـعـان
يـرجـو حـيـاةً لا تَـبُـور

****

ويمرُّ عام

د. عبدالمحسن الطبطبائي

بالله عُمري لا تَبيني
وتَرفَّقي بي واحْتَويني
وارضَيْ بما أرضى بهِ
إني ارتضيْتُكِ فارتَضيني
وتذكَّري - عُمري - الهوَى
ومشاعري ملءَ العيونِ
وتذكَّري ريحَ الصَّبا
هبَّتْ على دمعي الهتونِ
والشِّعرَ ما أشدو به
إلا منَ الولَهِ السَّخينِ
والسِّحرَ في لَحظِ المنى
والسرَّ في الصَّدرِ الأمينِ
والسُّكرَ من خَمْرِ الشِّفا
هِ ولا خُمورَ الأنْدَرينِ
والعطرَ في زهرِ الخدو
دِ ولا زُهورَ الياسمينِ
وتَذكَّري دفءَ الكلا
مِ وهاجسَ الليلِ الحنونِ
وتَذكَّري حِلمي وصَمْـ
ـتي والجوَى تَحكي عيوني

وتـــــذكَّـــــريـــــنـــــي حـــــائـــــرًا
أهـــــذي عـــلـــى جُـــرحـــي الـــثَّـــخـــينِ
وتـــــذكَّـــــريـــــنـــــي شـــــاعـــــرًا
أُهـــــديـــــكِ مـــــن كـــــلِّ الـــفـــنـــونِ
وأراكِ مُـــلْـــهِـــمَـــتـــي.. وأيْـــــ
ــــيُ الـــشِّـــعـــرِ لـــمّـــا تُـــلـــهِـــمـــيـــنـــي!
وتـــــذكَّـــــريـــــنـــــي فـــــي عـــتـــا
بـــي خـــافـــتَ الـــصـــوتِ الـحـــزيـــنِ
آتـــيـــكِ بـــالـحُـــجَـــجِ الـــعـــظـــا
مِ وكـــــلِّ تـــعـــبـــيـــرٍ رصـــيـــنِ
حـــتـــى إخـــالُـــكِ قـــد غُـــلِـــبْـــ
ـــتِ وإذْ بـــــرَدِّكِ تَـغـلـبـيـنـي
فـــأصـــيـــرُ أبـــسُـــمُ فـــي سـكـو
تٍ ظـــاهـــرًا ضـــعـــفـــي ولـــيـــنـــي
أنـــــا كـــلَّـــمـــا حـــاجَـــجْـــتُ أحْـــــ
ــــبَـــابـــي بـــشـــيءٍ يُـــســـكِـــتـــونـــي
وتـــضـــيـــعُ مـــنـــي حُـــجَّـــتـــي
ويمـــــوتُ فـــي شَـــكِّـــي يـقـيـنـي
وأنـــــا الـــــمُـــحِـــقُّ وهـــم عـلـى
بُـــعـــدٍ مِـــنَ الحـــــقِّ المـــبـــينِ
☆☆☆☆
يـــا جـــنَّـــةَ الـــدنـــيـــا مـضـى
زمـــنُ الـــتَّـــجـــافـــي والـــشُّـــجـــونِ
عـــيـــشـــي بـــقـــلـــبٍ طـــيِّـــبٍ
وهِـــبـــي الـــوصـــالَ ولا تُـــهـــيـــنـــي
وكَـــفَـــاكِ مـــنْ تـــعـــبِ الـــنَّـــوى
وكـــفـــاكِ مـــن ســـوءِ الـــظُّـــنـــونِ

وكـــــــفَــــــاكِ ممَّــــــا تَجــرَحِــيــــ
ــــــنَ بـــه الـــــفُـــؤادَ وتَجـرحـيـنـي
وذَريـــــــــكِ مـــــن تَـــصـــعـــيـــرِ مـا
خَـــــــدٍّ وإعـــــــــــراضٍ مــتـــيـــــنِ
فـــأنـــا وأنـــــــتِ وكــــــــلُّ مَــــــنْ
نـــــهـــــواهُ مِـــــن مـــــاءٍ مَــهـيـــنِ
وغــــــدًا يُـــواريـــنـــا الـــثَّـــرى
ونـــــعــــــودُ طــيــنًـــا فـــــوقَ طــينِ

☆☆☆☆

ويمـــــــــرُّ عــــــــامٌ بـــعـــد عـا
م مِـــــنْ أسَــــــى قـلـبـي الــدَّفــينِ
ويـــــظـــــلُّ يَـــكـــسِـــرُنــــي الــهــوى
ويـــظـــلُّ يـــأسِـــرُنــــي أنـيـنـي
وأعــــــــــودُ أبـــحـــثُ عــــن سَـــــرَا
بِـــي الـــمُـــرِّ عــن مَــرعــى جُـنـونـي
أســـعَــــى وأنـــــشـــــدُ مــــا يـكـو
نُ رضـــــــاكِ فـــيـــه فـــأنْـصِــفـيـنـي
أنــــسَــــى وأُنْــــكِـــــرُ ضِـحـكَـتـي
والـــسُّـــهْــدُ يَـــنْـــخَــرُ فـــي جـفـوني
وأظـــــــــــلُّ أصــــبــــرُ فـــــي هـــوا
كِ يُـحـيـطُ بـــي قــيــدُ الــسِّــنـينِ
وأعــــــــــودُ فـــيـــه لأن مِـــقْـــــ
ــيـاسـي بمــا أهـــــــوَى.. حَـنـيـنـي
ولأنــــــنــــــي أنــــــا فـــــاهــــمٌ
مـــا يــعــتــريــكِ ويــعــتَــريـنــي

☆☆☆☆

كـــــم كـــــان حُــــبِّـــــيَ دافِـــقًـــا
سُـحــقًــا لـــذي الحـــبِّ الـضَّـنـيـنِ
كـــــم كـــــان قـــلـــبـــيَ صـــادقًـــا
ويــــلٌ لــــذي الــقــلــب الخَــــــؤونِ

☆☆☆☆

يـــا مَــــــنْ وهـــبــتُــكِ كــــلَّ عُـمْــ
ــــري إنْ بَـــعُـــدتُ فـأجْـمِـلـيـنـي
يـــا مَــــن هــــويــتُــكِ إن سـعَـيْـ
ــــتُ لمـــوتِ حُــبِّـــي فـاعــذُريـنـي
فـــلــكَــمْ يـــزيـــدُ الحــــبُّ مِـــنْ
ألمــــي، وكـــم يَـــحْـــنـــي جَـبـيـنـي

☆☆☆☆

أنــــا هـــكـــذا فـــي الحـــــبِّ أطْـــ
ــــلُـــبُ مُـتـعِـبـي فـــي كـــلِّ حـيـــنِ
وأردُّ مَـــــن يـــرجـــو بــكُــلْــ
ــــلِ رضًــــى رضـــايَ ويَـرتـضـيـنـي
أنــــا هـــكـــذا أبـــــدًا فَـــــذُقْ
يــــا قـــلـــبُ مــــن كــــأسِ المـــنـــونِ
وإذا أتــــى الــــعــــامُ الجـــديْـــ
ــــدُ فَـــخَـــلِّ بــيـــنـــي والـــسّـــنـــيـنِ

✷✷✷✷

أنشودة الوداع

د. عبدالمحسن الطبطبائي

في ليلة الـوداع حين تخفُتُ الأقمارْ
يغيبُ كلُّ شـارقٍ وتُـوحـشُ الـديـارْ
وأيُّ شـيءٍ مُعتِبٌ إذا جَفا الحبيبْ
وبـات كَـلًّا سـاليًا، كـأنَّـهُ غـريـبْ؟!
يـحـارُ فـي عـليـائـه ويـكـتُـمُ الآلامْ
ويحمِلُ الـهوى على أسـنَّـةِ الـرمـاحْ
فيقطعُ الأشـواقَ والآمـالَ والأحـلامْ
وينتهي من خوفِه في عالَمِ الأشباحْ
وفـي لـيـالٍ كـالـبحـار قَـلبُـها ظـلامْ
فمَنْ تُرى نَجا من الأمـواجِ والرياحْ؟
ومَـن تُـرى قد فـازَ بابتسامةِ الأيـامْ
من بعدِ ما تنكَّرَتْ في وجْهِهِ الأفراحْ؟
فما لـهُ يظلُّ يبكي دارسَ الأطـلالْ؟
وما لقلبِهِ الجريحِ يعشقُ الجِـرَاحْ؟
ويذكُرُ الناسينَ في الـغُدُوِّ والـرَّواحْ؟
حتـى يـرى دمـوعَـهُ تُـعانـقُ الخُـدودْ
كـأنـها اللـظى تــذوقُ ويـلَـهُ الجـلـودْ
وقــولــهُ غــدًا إذا تـغـيّـرَ الـزمـانْ
وأشـرقـتْ بـيـادرُ الأطـيـارِ والــورودْ

ستَنفُضُ الغبارَ عنها وجنةُ الأوطانْ
ويرجعُ الأحبابُ في لألاءَةِ السُّعودْ

☆☆☆☆

فيا حبيبُ من يُجيبُ حيرَةَ السؤالْ
إذا اعتَرتنا رعشةُ النَّوى بلا حدودْ؟
ومن يزيدُ في العطاء دونما سُؤالْ
وقد تغيَّرتْ لدينا نظرةُ الوجودْ؟!

****

أسرج حصانك

حنان عبدالقادر

أَسْرِجْ حصانَكَ حان وقتكَ
«للأبدية البيضاء» قُمْ
يمِّم بوجهك صوبَ ضوء الشمس وانتظرِ البشارة
الآن تعبرُ للحقيقة فاستعدْ
دشِّنْ مهارات الكلام
واحشدْ عبيرًا للمعاني المورقات يكنْ مِدادك
الآنَ وحدَكَ في البياض
مارس هوايتكَ الأثيرةَ في الغناء على وجيعتنا
وقصيدةٍ خضراءَ تحرثُ أرضَها
تؤتي هديرا
من أيِّ جرحٍ جئتَ
يا رجلًا يؤرقُهُ الغيابُ
من أي سوسنةٍ دمُكَ المؤَجَّجُ بالعذاب
أنت النَّبيلُ حملتنا عبر احتراقاتِ المواجع
يَصْقلُنا اللهيب
فَنُبْعَثُ من رماد
أنت الجليلُ أذَقْتنا مُرَّ الحقيقةِ
ملحَ دمائنا

ذُلَّ انكسارِ الروحِ
حين وأد الأمنيات
علَّمتنا كَم للمرارةِ من طُيوبٍ
إذ يضاجِعُنا الشتات
أنتَ الأثير
بصوتكَ الهدّار في أرواحنا
بنشيدك الأبديِّ ينزفُ في حنايانا
يُشكِّل في مَواجِدِنا الوجود
لا شيءَ يوجعُك
نبتتْ لطائركَ الجريحِ أجنحةُ الخلود
نطقتْ حروفُكَ في المدَى:
«اكتبْ تكنْ
واقرأ تجدْ
وإذا أردتَ القول فافعلْ
يَتَّحِدْ ضِدَّاك في المعنى
وباطنُكَ الشَّفيفُ هو القصيدْ»
خصباءُ أرضُ قصيدتِك
شهدٌ سنابلُها
«يا حبةَ القمح التي ماتتْ
لكي تخضرَّ ثانيةً»
ها أنتَ تورقُ في سَمانا
أوراقَ زيتونٍ
غاباتِ ليمونٍ

وسنابلًا حُبْلى

يَمِّمْ بوجهكَ شطرَ تسبيحِ الملائِكْ

افردْ جناحكَ سرمديًّا

يحمل العشقَ رسالة

رَنِّم مع الملكوت أنشودةَ الخُلد البهية

أسرجْ حصانك للمدى

واتبعْ تراتيلَ الخلودْ

يا ابنَ البحار المفعماتِ صهيلا

ينبوعُ قلبكَ لم يجفْ

ما زال يغرقُنا هطولا

وأنتَ وأنت

تبكي مواجعَنا

وترتلُ الأشجانَ فينا

فاهنأ بصحبتك الجديده

لم تعدْ ذاك الغريب

لكنَّما تبقى لنا الذكرى

تُهيِّجُ في حشا أكواننا

شجنًا غريبا

والنشيدُ ما زال يملؤُهُ النحيب

****

أحزان القدس

حنان عبدالقادر

الـلـيـلُ يـنـسـجُ لـونَـهُ بـفـؤادي
يُـخـفـي ضـيـاءَ الـنَّـجـمِ خـلـفَ سـوادِ
ويـدورُ يـرسـمُ لـلـهـوان مـنـابـرًا
ويُـغـيِّـبُ الـفـجـرَ الـبـهـيَّ الـبـادي
تجـثـو كـلاكِـلُـهُ عـلـى صـدري فـمـا
أجـد الـتـمـاعـةَ بـارقٍ بِـوِهـادي
والحـقُّ ضـيَّـعَـهُ الـتَّـآمـرُ والـهـوَى
داءٌ يـفـرِّقُ فـي الـدروب سُـهـادي
جَـفَّـتْ عـلـى بـاب الـتَّـضَـرُّعِ مقلتي
فـالـقـلـبُ دام والجـروحُ مِـهَـادي
الـهَـمُّ جـاثٍ والـنـفـوسُ علًـيلـةٌ
قـد ضَـيَّـعَـتْـهـا كـثـرةُ الأحـقـاد
والأذْنُ صُـمٌّ والمـصـائـبُ حُـوَّمٌ
وانـشـقَّ جـمـعـي والـعِـدا رُصَّـادِ
المـجـرمـونَ جـمـوعُـهُـمْ مـصـفـوفـةٌ
والمـنـصـفـونَ تَـفـرَّقـوا بـحـدادي
يمـشـونَ فـي درب الجـهـالـةِ سَـمْـتُـهـمْ
خـوفٌ وقـائـدُهُـمْ عـلـيـلٌ صَـاد
وكـأنَّ مـجـدَ الـتَّـالـديـنَ خُـرافـةٌ
رانـتْ عَـلـيَّ وزَيَّـفَـتْ أَوْرادي

☆☆☆☆

يــتــســاءلــونَ عـــن الـــذيـــن أحـــبُّــهـــمْ
كـــلُّ الـــذيـــن أحـــبُّـــهُـــم أنجــــادي
مــن أبـــدلَـــوُا دمَـــهُـــمْ بمـسـكِ تَـرائِـبـي
وتَـــســـربَـــلُــوا فـــي لـيـلـهـم بمِــــدادي
وتجـشَّــمُــوا مُـــرَّ الحـيــاةِ وضَـيْـمَـهـا
حــتــى يــكـــونَ الـــعـــدلُ بـــالمـرصـــاد
وتـسـلـحـوا بـالـصـبـر يُـذْكـي عـزمَـهُـمْ
فَــلِــمَ الـــدَّنـــيـــةُ والـــفـــخـــارُ عِــمـــادي
كـم مـــن ولـــيـــدٍ فـــي ثـــراي تـعـطَّـرَتْ
أدمـــــــاؤهُ بـــبـــراءةِ اسْـتـشـهـاد
طـوبـى لـهـمْ فـي كـلِّ صـبـحٍ زانَـــهُ
صـــوتُ الأذانِ عـلـى الـفـلاحِ ينـادي
☆☆☆☆
إنـــي نـــظـــرتُ إلـــى ســمـــاء الـــوادي
عَـــلِّـــي أطـــالـــعُ طـــالـــعَ الأحـــفـــاد
فـوجـدتُـنـي بـيـن الـنُّـجـومِ سَـنِـيَّـةً
أزهــــو بـتـاريـخـي عـلـى الأشــهـــاد
ورأيـــتُ أنـــي فـــي الــزمـــان عـزيـزةٌ
وأبـــيـــةٌ مـــرهـــوبـــة الأجْـــنـــاد
تـاجـي مـن الـتِّـبـرِ الأصـيـلِ وأخْـمُـصِـي
عَــلِــمَ الـــزمـــانُ بـعـنـبـري وتِــــلادي
أرضـــي مـقـدسـةُ الحَـصَـى ورمـالُـهـا
طِــيــبٌ يــبـــوحُ بـثـورتـي وجِـــلادي
☆☆☆☆
مـنـذُ الـعـصـورِ تـعـاقـبتْ فـي سـاحـتـي
صُــــوَرُ الخــلـــودِ لأعـظـمِ الــــرُّوادِ

مَسْرَى الأمينِ على البراقِ إلى هنا
نورٌ يزيدُ تماسكي وجِهادي
قد كنتُ أولَى القِبْلتَينِ لأنفُسٍ
عَلِمَتْ بحُرْمَةِ مسجدي وبلادي
أفلا أتِيهُ على الزمان بمولدي
أوَ لا يحقُّ لِبُلبلي إسعادي
لكنْ نعيقَ البومِ حَوَّمَ فوقَنا
حُرِمَتْ طيوري متعةَ الإنشاد
ذُبِحتْ بلابلُنا الجميلةُ ها هنا
صُلِبَتْ ماَقيها على الأوتاد
وتخضَّبتْ قَدَمِي بمسكِ دمائها
وتزيَّنَتْ بشهيدِها أطوادي
يا ويحَ قومي.. يعلَمونَ مصيبتي
ويُؤَخِّرونَ قوافلَ النُّجَّاد

☆☆☆☆

غربانُ صهيونَ المُدنَّسُ نسلُهُمْ
يُذْكونَ نارًا في حشا أولادي
ويُذبِّحونَ الطُّهْرَ من أبنائهمْ
ويمزقونَ فلائذَ الأكباد
ويُحرِّمُونَ على الخلائقِ نبضَها
ويُصَفِّدونَ الغُرَّ من أجيادي

☆☆☆☆

صوتُ استغاثاتي يضيعُ على المدى
هل من مجيبٍ يفهمُ اسْتِنجادي
مَنْ لي بتاريخٍ يُجَمِّعُ حولَهُ
عبَقَ الخلودِ وسُؤدُدَ الأجداد

مَــن لــي بـفـاروقٍ ومـعـتـصـمٍ هنـا
مَــن لــي بـسـيـفٍ بـاتـرٍ مِـنْـجَـاد
مــن لــي بمــأمــولٍ ألُــوذُ بِــبُــرْدِهِ
لــيــذودَ عــنــي خــالــصَ الأحــقــادِ
بــأبــي فــراسٍ يـعـتـلـي مـتـنَ الـوغـى
ويُــكــبِّــلُ الأرذالَ مــن حُــسَّــادي
مــن لــي بمـبـعـوثٍ أمـيـنٍ صـادقٍ
يـتـلـو صـحـائـفَ نُـصـرتـي وسَــدادي
مـن لـي أنـا يـا عُـرْبُ يـا أهـل الحِـمَـى
إن لـم تـكـونـوا المـوتَ خَـلْـفَ زنـاد
يـا ويـحَ قـلـبـي مـن رجـالٍ كُـبِّـلَـتْ
يـا لَـهْـفَ نـفـسـي مـن شـقـيٍّ حـصـاد
يـا وَيْـلَـنـا إنْ أهـلـكـتْـنـا عـصـبـةٌ
دانـــتْ بـــديـــنِ الـظـلـمِ والإلحـــاد

****

حَسْبُ نفسي

حسين العندليب

حَــسْــبُ نـفـسـي أنِّـــي حَـمَـلْـتُـكَ قَـلْـبـا
فــي زمـــانِ الـبـغـضـاءِ حُـــمِّــلَ حُـبَّـا
يــا وجـيـفًـا بــيـن الـضُّــلـوعِ تَـهـادى
إنَّ مِـثْـلـي يَـشْـقـى لـكـي تَـتـربَّـى
تَـتَـربَّـى عـلـى عِـصـامِـيَّـةِ الــذّا
تِ وصَــقْــلِ الـطـاقـاتِ سـيـرًا فَـوَثْـبـا
واعـــيًـــا ممــكِـنـــاتِ كـلـتـيـهـمـا لا
خـابـطًـا فـيـهـمـا ولا مُـسْـتَـطِـبَّـا
بـيـــنَ بَـيـنـيـنِ مِـــن طـمـوحٍ وبـــذلٍ
إنَّ جـهـدَ الـسـمـاءِ يُـنـبـتُ عُـشْـبـا
وانْـســلاخًــا عــن بـعـض آدمَ جـلـدًا
فـجـديـرٌ بـبَـعْـضــهِ أن يُـسَـبَّـا
لا تَـبِـــعْ مـبـدأً إذا غـضـبَ الـنَّـا
سُ فـهـذا مــن ذاكَ أعـظَـمُ ذَنْـبـا
والْـــتـــزمْ بــالــذي تـــراهُ صـوابًــا
عــن ضـمـيـرٍ مـتـى يَـقِـيـنُـكَ دبَّـا
فـالْحَـيـاءُ اخْـتَـفـى مــن الـنـاس لـمّـا
نُـشِـرَ الـعـهـرُ فـي الـضـمـائـر خَـبَّـا
واسـتـراحـت عـلـى مـتـون الـثَّـكـالـى
تَـسْـلِـيـاتُ الـطُّـغـاة ذَبْـحًـا ورُعـبـا

ومِــــنَ الــوحــلِ بـــاتَ يُــنْــتَــشَــلُ الــرَّمـ
ـــزُ ويُــدعـــى لِــعِــلَّـــةِ الخَـــلْـــقِ طِـبَّـا
لِــيُــولَّـــى غَــضْــبًـــا عــلــى جـبـهــةِ الحُـــرْ
رِ وهـــيـــهـــاتَ يَـــقْـــبَـــلُ الحُـــــرُّ غَـضْـبـا
أَفَـــــهَـــــلْ بـــعـــدَ كـــلِّ هـــذا تُـــــداري
مَـــن تُـــــداري أَمُــبْــغِــضًـــا كـــي يُــحــبَّــا
أنـــتَ أنـقـى سـريـرةً فـاسْـتَـعِـذْ بـالـصْـ
ـــصِـــدْقِ يـــا مـــن أراه أرشـــــدَ دَرْبَـــــا
أيُّــــهـــا الـــشـــاعـــرُ الحـــمـــولُ مـــاَس
يـشـتـريـهـا شَـــــدًّا فَـتَـشْـريـه جَـذبـا
الـــــذي عـــانـــقَ المـنـى الـعُـمْـيَ حـتـى
رَشَـــفَـــتْ مـــن مـــزيـــجِ عـيـنـهِ نَـخْـبـا
والـــــذي طـــــاردَ الـضَّـغـائـن بـيـنَ الـنْـ
ـــنَـــاسِ يـكـسـوهُـمُ الـتَّـسـامـحَ ثـوبـا
لـــم يــــزلْ يـبـسـطُ الـــذراعـــين يَـسْـتَـنْـ
ــقِـــذُ هــــاوٍ إلـــى جـــــذاهُ اشْـــرَأَبَّـــا
صَـــــادِقًـــــا يـحـسـبُ الأنـــــامَ ســــواءً
لا يــــرى حُـــســـنُ ظـــنِّـــهِ ثَـــــمَّ كِـــذْبـــا
إحْـتـرس مــن مَـدِيـنِـكَ الـفَـضْـلَ ألـفًـا
مَـــن يُـــراعــــي هــــــواهُ مـــن حـيـثُ هَـبَّـا
فـــــإذا كــنــتَ قـــــادرًا جـــــاء حَــمْـــلا
وإذا اسْـــطـــاعَ غَـــــدْرةً عــــادَ ذِئْــبـــا
يـقـتـدي بـالأفـعـى فَـيُـبْـدِلُ جِـلـدًا
ثــمّ يُـخْـفـي جـنـبًـا ويُـظْـهـرُ جَـنْـبـا
هـــذه الأرضُ لـــم تَـــعُـــدْ ذاتَ أمْـــنٍ
وفــضـــاءُ الحـــنـــينِ مـــا عــــادَ رَحْــبــا

أوصَــــدَ الــشــرُّ كــلَّ بــابٍ بــوجــهِ الــ
ــخـيرِ لـــمَّـا عـــافَ المـلايـيـــنُ شَـجْـبـا
زمــــــنٌ لــــو يـــكـــونُ يــوســـفُ فـيـه
لــم يـفـارقْ مــن أجـــلِ مَـحْـيـاهُ جُـبَّـا
فــيـرى حُــسْـنَـــهُ يُـــبَـــاعُ بمـــالٍ
فــازهــدِ الـــرِّيَ واخْـــنَ بـالـبـحـرِ عَـبَّـا
وتمــسَّـــكْ بـــعــروةِ الأمـــلِ الــوثـ
ـقَـى وكـافـحْ مـسـتـسـهـلًا فـيـه صـعـبـا
تـنـطـوي الأرضُ طــوعَ كَـفَّـيـكَ طـيًّـا
عـنـدهـا قُـــلْ أنْـبَـأتَـنـي أمـــسِ غـيـبـا
وتَــيَــقَّـــنْ مِـــن أنَّ حـــولَـــكَ غُـــولا
دائـــمَ الـغـيـظِ مــن عُـــلُـــوِّكَ كَـعْـبـا
لَـــمَّ شـمـلَ الـغـيـلانِ مـن كـلِّ صـوبٍ
لا صِـحـابًـا كـانـوا ولـيـسـوا بِـقُـرْبـى
هـــؤلاءِ الأوغـــــادُ أعــــداءُ بـعـضٍ
أفــتــدري كــم ألَّـــفَ الـحـقـدُ حِـزْبـا
حــفــروا ألــــفَ حــفــرةٍ كــي يُـطـيـحـوا
بِـــكَ، فَـاسَّـاقـطـوا بـهـا الـيـومَ إربـا
هــا هُـــمُ الآنَ دونَ نَـعْـلـيـكَ جَـاثِـيـ
ـــنَ فــأوزعــهُــمُ عـلـى الـــذُّلِّ ضَــرْبـا
وإذا فـــاحـــتِ الـــقِــــراحُ فـأمـسِـكْ
وإذا لـم تَـسْـتَـشْـفِ فـالـقـتـلُ صَـلْـبـا
إنَّ مَـــن يـسـتـغـبي الـــورى عــن ذكـــاءٍ
لــن تــرى بـيـــنَ مَـــن تَـــرى مـنـه أغـبـى
وحْـــــدُكَ المـسـتـطـيـعُ تـصـفـيـقَ كــأسٍ
تَــخِـــذَتْ مــن تَـسـيُّـدِ الـنـفـسِ نَـخـبـا

لا تُـرَجِّـي خـوفًـا عـلـى شــرفِ الــمُو
مـس فَـهْـيَ الـتـي تـرى الـبـيـعَ كَسْبا
كـلُّ شـــيءٍ يـبـدو إذا انْـقَـشـعَ الـصُّبْـ
ــغُ غـــداةَ الـــريـــاح تَـغْـصـفُ نكبا
سـيـرى المـاجـنـونَ بـالـسِّـتـرِ حَـــلا
وتَــــرى جَـمْـعَـهـمْ عـفـافَـكَ لَـبَّـا
يـــا لَـــهـــا مـــن مـصـائـرٍ سَـتُـلاقـي
وســأحـكـي نـــبـــوءةً مـــن تَـنـبَّـا
ثَـــمَّ لَـيْـثٌ سـيـشـتـري الــعِــزَّ مــاءً
بـاعَـهُ الـتِّـربُ بـالـشَّـبـيـبـةِ شَـيْـبا
فَــابْـرُقِــي يـا سـمـاءُ فـالـعـمـرُ يـومٌ
وأنــا أرفــضُ المـعـيـشـةَ جـدبـا
كـــان لـــي فـــي إبَّـــانِـــهِ فـخـرُ أهـلـي
فَـتَـخَـيَّـرْتُ عِـــزَّ نـفـسِـيَ دَرْبـــا
لـسـتُ أخـشـى شـــرًّا وحـسـبـي يقينًا
أنَّ لـــي مـــثـــلَ مـــا لـغَـيـريَ رَبَّـــا

****

وقفة على أعتاب المستحيل

حسين العندليب

الــتُّــوتُ غـــافٍ عـلـى خَــدَّيــكِ مــا بَــرِحــا
يَــحــمَــرُّ طـــورًا ويـــذوي تـــارة فَــرَحــا
يــا مَـــنْ عـلـى شـفـتيكِ الــكَــرْمُ يثملُني
أبـغـيـه كـأسًـا فَـيُـرضـيـنـي بـه قَـدَحـا
صــعــب الــقــطــافِ غـــدًا مـــن لـيـس
يـرضـى بـغـيـرِ الـصَّـعـبِ إنْ طَـمَـحـا
تــتــوقُ نـفـسـي لـمـتـروكٍ مـهـالـكُـهُ قد
بَـغَـضَـتْ ربـحـهُ فـي عـين مَــن رَبِـحـا
فـــإنْ عـصَـتْـنِـيَ نـفـسٌ كـان أنـفَـسَـها
تـرويـضُـهـا فـعَـدوُّ الحُـسـنِ مـا قَـبُـحـا
كـم صـالـحٍ وخُـطُـوبُ الـدهـرِ تـفـسـدُهُ
وفـاسـدٍ مِــن أتَــى الأيـــامِ قـدْ صَـلُـحـا
طَـلَـقْـتُ لـــبُّ فـــؤادي فـــي تـفـارُقِـنـا
سـيّـانِ إنْ عـنـه لـم يـصـفـحْ وإنْ صَـفَـحـا
فــأشـرقِـي دأبَ جُـــرْحٍ لا يــزوِّدنـي
إلَّا بـحـبِّ ذويـــهِ كـلّـمـا انـفـتـحـا
فـإنّـنـي هــا هـنـا طَـوَّحـتُ راحـلَـتـي
لــمَّـا وجــدتُ خـيـالًا مـنـكِ قـد سَـرَحـا
يَمَّـمـتُ نـــارَكِ فـــردوسًـا ورحـــتُ بـه
أسـتـطـعـمُ الـتِّـيـنَ والـزيـتـونَ والـبَـلَـحـا

فــلا سـقـى الـلــهُ مــن طـيـشٍ أبـــاحَ دمــي
ذكـــرى تُــشَــوِّقُ إلَّا عــارضًــا طَـفَـحـا
عـشـيَّـةَ الــهــوسِ المـحــمــودِ يُـطـمِـعُـنـي
بــرمــقــةٍ أتَــشَــهَّــى عــنــدهــا الجُــنَــحــا
فـأسْـتَـبـيـحُـكِ نَــزْفًــا لا انـقـطـاعَ لـهُ
وأرتـــويـــكِ طُــعُــونًــا عِــفْــنَ بــي نُــوَحــا
يـغـفـو بـــأحـــداقِ جــرحــي مــن ولادتِـــهِ
طـفـلٌ تمـخَّـضَ عـن دمــع الـنَّـوى فَـصَـحـا
أَعَـــذْتُ أهـــواكِ خــوفَ الـنـاس تحـسـدُنـي
بــأضـلُـعـي فـبـكَـى خـفـاقُـهـا مَــرَحــا
بـــذرتُ بـــالأمــسِ حُــبِّــي وانْــتَـشـيْـتُ بـه
يـومـي وبـــاحَ غــدي بـالـسـرِّ فـافْـتُـضِـحـا
فَــعِــدْتُ أشـــلاءَ بـعـضِـي حــين بـعـثـرَهـا
شــيءٌ مــن الـريـح فــي مَـجْـدُولـكِ انْـسَـرحـا
تــغــارُ عـيـنـي عــلـى عـيـنـيـكِ مــن بـصَــري
ومـــن يــديــكِ عــلـى خـــدَّيــكِ مــا سَـجُـحـا
فـأحـتَـمـي بـالـعـذاب الـصَّـمـتِ أُحْـجِـيَـةً
مـتـى بَـــدَتْ لــي أَرَتْــنــي مــن جـنـونٍ جُـحـا
أطــبـــاقُ جِـــــدَّةِ آمـــالـــي بــهــا حَـــــذِرًا
خــريــفَ عــمــرٍ بــه شـــيُّ الجَـــوى لَـفَـحـا
أنَـــا الــطُّـفـولـيُّ فــي خـوفـي وفـــي أَلمـي
فَـمـازِحـيـنِـي فـــإنِّــي أعـشــقُ الــمُــزَحــا
وشَـــكِّــلِــيــنِــيَ فَـــخَّـــارًا بـــأنْـمُــلُــكِ
وَوَسِّـطـيـنـيـكِ قـمـحًـا واطْـحَـنـيـه رحَــى
كــونـي بـحـجـم انـشِـغـالـي فـيـكِ أمـسـيـةً
شــعــريَّــةً فـــوق مـــن سَــــامَ الْــهــوى ولَـحــا

نــاشَــدْتُ كِــبْــرَكِ لا ذُلًّا يُــرَوِّضُــنــي
لكن هــوًى فــاضَ فــي كـأس الـوفـا نَضَـحـا
يَـقـتـاتُ حِـبـرَ شَـرايـيـنـي وعــن خـجـلٍ
مـتـى رأتـــهُ عـلـيـهـا قُــوتُــهُ رَشَـحـا
مُـعـانِـقًـا قُـبَـةَ الآمـــالِ مُـخـتـرقًـا
زجـاجَـهـا خـيـطَ نـورٍ نَـسْـجَ كَـبْـدِ ضُـحَـى
أنْـسَـيْـتِ جَـفْـنِـيَ كُـنْـهَ الـنَّـوم كيف إذنْ
والـيـومَ تُجـريـكِ أحــلامُ الـكَـرى شَـبَـحـا
أصـبـحـتُ لا ارْتَــدَّ لـي طَــرْفٌ أراكِ بـه
كـذكـريـاتِـكِ خِـــلًّا يــنْــزِفُ الـقُـرَحـا
حـتَّـى إذا شَـــطَّ بِــي دربٌ أرى نُــهـدًا
مــن الـجـمـيـلات والـــشُّـــطـاَنِ مُـطَّـرحـا
مِــن كـلِّ كـاعـبـةِ الـنَّـهـديـنِ نـاعـمَـةِ الْــ
ـخدَّيـنِ مـائـسَـةِ الكَـشْـحَـيـنِ مـا اجْـتُـنِـحـا
أخـلـو بـهـا وصِـبـاهـا صـبـوةٌ وبَـهًــى
وأجْـتَـنـيـهـا عـفـافًـا بـالـضِّـيـا اكتشـحـا
فـمـا هِـــيَ الَّا سُـويـعـاتٌ كـتَـبْـتُ بـهـا
فـي المـاء سـطـرًا وعـاتـي المـوجِ بـعضُ مَـحـا
وكـلّـمـا أحْـــــدَثَ الـــواشـــونَ مَـكْـذُبَـةً
أخـلـقـتُ تـصـديـقَ هـمـسٍ حـالَـفَ البُـحَـحـا
فـالـصُّـبـحُ مَـولِـدُنـا والـلـيـلُ مِــرْوَدُنـا
والحُـســنُ مَـوعـدُنَـا والـلـهُ كـم مَـنَـحـا
أنــتِ الـحـيـاةُ كـمـا ذو الـلُّـبِّ يـنـظُـرُهـا
حـسـنـاءُ مُـرهِـقـةٌ مَــنْ حــازَهـا دَلِــحـا
فــإنْ جَـرَحْـتُـكِ، نفسـي قَـبْـلُ قـد جُـرِحَـتْ
ودونَـــكِ الـقـلـبُ إنْ جَـرَّحْـتِـه جُـرِحـا

وإنْ صفحتُ فَرُغْمًا عن مُكابَرتي
وإنْ رضيتِ فَلَيْلي يَسْتَحيلُ ضُحى

يا خمرةَ الحبِّ إن جفَّتْ دماايَ بها
أعتابُ مُغْتَبقًا عنها ومُصْطَبِحا

فَلا لَعًا بِعِثَاري عزَّ مَقْصَدُهُ
إذا على مُرِّهِ حُلوُ الكَرى رَجحا

وُسِّدْتُ من سَرْمَديِّ الحزنِ أخشَنَهُ
لم أعرفِ الغُمْطَ حتّى ألتقي الفَرَحا

****

هل يسأم العزف يومًا هزَّة الوترِ

علي سويدان

لـبِّـي نــدايَ وداري الـنُّـورَ فـي بَـصَـرِي
عـنِّـفْ سِـــوايَ ولاطـــفْ رغـبـةَ الـقَـدَرِ
يـهـابُـكَ الـلـحـظُ والأنــفــاسُ فــي لـهفٍ
تـهفـو إلـيـك وعـيـــنُ الـقـلـب فــي سَـهَـر
عـاتـبْ ســوايَ وهــل فــي الحـب مـن عتبٍ
لـلـمـسـتـهـامِ خـــيــالٌ طـــلَّ كـالـقَـمَـر
وحـــين يـدنــو مــن الأشـــــواق يـســألُـهَـا
عـطفًـا تـقـولُ كـفَـى أسـرفـتَ فــي الـنَّظَـر
قــد حــيَّــرَ الـكـلَّ فــي ألـــوان طلـعتِـهِ
وزاد فــي عـشـقـهِ مــا جــاءَ فــي الـسِّـيَر
داووهُ هــيَّــا بـــلـــومٍ كـلَّـمــا لـمـعـتْ
مـنـه الـلـحـاظُ وجـاد الـشـوقُ فـي الـسَّـحَر
قـولـوا لـه كُـفَّ عـنـكَ الـشَّـوقَ مُـنْـتَـبِـهًـا
مـــاذا دهـــاكَ وهـــل وافـــاكَ مــن خَـبَـر
فـقـال ويـحــي درى مـنـي الــفــؤادُ أرى
مِــن بـعـده يـا تُــرى فـي الـقـلـب مِــن غِـيَـر
سـأحـفـظُ الـــودَّ مــا الأيـــامُ تـدفـعُـنـي
يــومًــا وأدفــعُــهــا أغــنَــى مــن الـعِـبَـر

والـظـلـمَ أدفـعُـهُ والحـقَّ أعـلـنُـهُ
والـنـورَ أحـمـلُـهُ وضّـاءَ كـالـدُّرَر
والـلـيـلُ يـصـحَـبُـني دومًـا وأصـحـبُـهُ
هـل يـسـأمُ الـعـزفُ يـومًـا هـزَّةَ الـوَتَـر
غـرِّدْ قـلـيـلاً وغـرِّبْ لـسـتَ تـبـعُـدُني
أدنـو إلـيـكَ كـقُـرْبِ الـعـينِ لـلـبَـصَـر

****

فأَلْطَفُ العشقِ في قلبي يمزِّقُهُ

علي سويدان

قلبي يغامرُ والكتمانُ يغلبُهُ
والحب أكبرُ والأشواقُ تَعْصِفُهُ
أقلبُ الفكرَ والآمالُ سابحةٌ
وأثقلُ الفكرِ هذا اليومَ أحملُهُ
وأودَعَ الليلُ في جَنْبيَّ سامرَهُ
وسامرُ الليلِ كالأدواءِ موضعُهُ
يا شامُ شوقُكِ ألهاني وأرَّقني
وأقحمَ القلب بالآهات تقرصُهُ
ولو تراجعَ فيَّ العمرُ منتبهًا
لاخترتُ دربيْ ولستُ الآن أُنكرهُ
لكنها الشام أغرتني بما جمَعتْ
مِن مسحةِ الغيب أنوارًا تكلِّلُهُ
فالوردُ للتوتِ عِنَّابٌ ومشمشُهُ
تفاحُهُ الخدُّ والأقدادُ تحملُهُ
أُسوِّفُ الشوقَ للجناتِ في أملٍ
والجنَّةُ اليومَ جاءتني تُحَمِّلُهُ
وغادةُ الحسنِ هيفاءُ ترافقني
تفسِّر الشِّعرَ أوراقًا فأقطفُهُ
وأولُ الليلِ كالإبكار يدفعنا
للذكرِ والفكر والأهمالَ ندفعُهُ

والـيـاسـمـيــنُ لِــحـافُ الأرضِ يـغـمُـرُنـا
كـالـظـلِّ لـلـنـجـمِ عَـبْـقَ الـنــورِ تحـسـبُـهُ
وفـــي الـعـتـيـق مــن الأيـــام مــا سـكَـنَـتْ
فـــي أعــمــقِ الـقـلـب أشـــــواقٌ تـعـنِّـفُـهُ
تُجـــــرِّدُ الـفـكـرَ مــن لـــونٍ ومـــن قـلـمٍ
وتــبــعــثُ الـــنـــورَ ألـــوانًـــا وتــرسُــمــهُ
وتـغـسِـلُ الـقـلـبَ فـي حـبٍّ وفــي شـجـنٍ
وتـنـشـقُ الـعـطـرَ فــي صـبـحٍ وتـغـمُـرهُ
يـا ســادةَ الـقـلـبِ مـا لـلـعشـقِ مـن سـكَـنٍ
فــي مـقـلـتـيَّ ولا الأنــفــاسُ تـعـرفـه
فـأشـنـعُ الحـــبِّ مـــا يُـغْـريـكَ مـسـلـكُـهُ
وأســلــمُ الـشــوقِ مــا تُحــمَــدْ عـواقـبُـهُ
يــا غـــادةَ الــشــامِ كـفِّـي عــن مُــراودتــي
فــأَلْـطَـفُ الـعـشـقِ فــي قـلـبـي يمــزِّقُـهُ

****

مات الحس

علي سويدان

لـــســـانـــي جـــــفَّ مـــــنْ صـــمـــتِـــكْ
وطـــــرفـــــي طـــــفَّ مـــــن هـــــجـــرِكْ
وفـــــكـــــري بـــــات مـــحـــتـــارًا
وعـــقـــلـــي كَـــــلَّ مـــــن عـــقـــلِـــك
تُـــــرى الأيـــــــامُ تَـــهـــديـــنـــي
دلـــيـــلاً فـــيـــه مـــا تُـــــــدرِك؟
حـــــــذارِ إنمـــــا قـــولـــي
كـــبـــرقِ الـــلـــيـــل فـــي لحـــظِـــك
فـــلاحـــظْ وانـــشـــرِ الأفـــكـــا
رَ لا تـــلْـــهُ مـــع وَجْــــدِك
فـــكـــلُّ الـــلـــيـــل أســـتـــارٌ
وكـــلُّ الـــنُّـــورِ فـــي صـــبـــحِـــك
فـــلا تُـــبـــقـــي عـــلـــى قـــولـــي
بـــقـــبـــرِ الـــصَّـــمـــتِ فـــي جـــهـــلِـــك
وغـــالـــبْ ســـطـــوةَ الأوغـــا
دِ والـــدخـــلاءِ فـــي أرضِـــك
ولا تـــخـــضـــعْ لـــتـــهـــديـــدٍ
وصُـــدَّ الحـــدَّ فـــي زِنـــدِك
تـــرى فـــي الـــعُـــرْب فـــرســـانٌ
تَـــــرُدُّ الـــغـــربَ عـــن شـــرقِـــك؟

أَمِ الصَّفعاتُ تُنْزِلُها
كُفوفُ الظلمِ في وجهك
فهلْ أدركتَ ما يجري؟
وجَارَ الكلُّ في حقِّك
وصمتُ منك يقتُلُني!
ولستَ تُبالي في قتلك
فماتَ النُّصحُ في قلبي
وماتَ الحسُّ في قلبك

****

نملة.. وعصفور

علي سويدان

النملة:

أجـــهـــدتُ صــبــاحًـــا ومــســـاءَ
ولـــقـــيـــتُ وفـــــــاءً وعــــــداءَ
ومــضــيــتُ لأدفـــــعَ مـــن مَــكَــروا
ومَـــــــلَأْتُ جـــرابًـــا ووعـــــاءَ
وبــــذلْـــــتُ لأجــــمــــعَ حــــبّــاتٍ
كـــــي آمـــــنَ فـــقـــرًا وشـــتـــاءَ

☆☆☆☆

العصفور:

وســمــعــتُ الــنَّــمــلــةَ فـــي خُــلْــوهْ
وعـــرفـــتُ الـــكـــثـــرةَ والـــقِــلَّـــهْ
ســـأظـــلُّ أراقــــــبُ عـــودتَـــهـــا
وأُجــــرِّدُهــــا حــتــى الــقَــمْــحــهْ
مـــا أجـــمـــلَ أن أجـــمـــعَ مـــالـــي
مـــن غـــيـــرِ غُـــــدُوٍّ أو رَوْحــــــهْ

☆☆☆☆

هـــجـــم الـــعـــصـــفـــورُ وقــــد جـــاءَ
وبــــصـــــوتٍ زادَ الأصــــــداءَ

والنّملةُ تُمسكُ قمحتَها
وتقولُ: إلهي مَن جاءَ؟
ضحكَ العصفورُ كعادتِه
قولي بل هاتِ الأنباءَ
عن كلِّ وعاءٍ ومكانٍ
أودَعْتِ لديه الأشياءَ

☆☆☆☆

قالتْ: يا هذا ما دلَّتْ
أفعالُكَ للخيرِ وحلَّتْ
بلْ فعلُكَ فعلٌ يتجلَّى
عن كسلٍ والجهدُ تفلَّتْ

☆☆☆☆

حلِّقْ عصفورَ الأجواءِ
وتَهدَّدْ كلَّ الأنحاءِ
تُعطيني حبَّاتٍ تكفي
في كلِّ صباحٍ ومساءِ
إلّا تُعطيني فسأبقى
لأُذيقَكِ مِن كلِّ عناءِ

☆☆☆☆

راحتْ نملَتُهُ تعطيهِ
حباتٍ حتى تُرضيهِ
قد ولّى صيفٌ وخريفٌ
والعامُ يُودِّعُ مَن فيهِ
حتى هاجمَهُ بردٌ
وشتاءٌ قاسٍ يلويهِ

وقـــــفَ المــســكــيـــــنُ عــلـــى بــــابٍ
لـــلـــنــمــلـــةِ حـــتـــى تُــعــطــيــهِ
نــــــادتْـــــــهُ الـــنــمــلـــةُ يـــا هـــذا
قـــدْ عـــشـــتَ وعـــــمــــرُكَ تُمـضـيـهِ
ظـــلــمًـــا وعــــلـــــوًا بـــــلْ كــســلا
هــــــذا مِـــــــن فـــعــــلِـــكَ تجْــنــيـهِ
لـــلـــظـــالـــمِ يــــــــومٌ مـــــوعـــــودٌ
لـــــو طــــــالَ الـــعــــمـــرُ ســيــأتــيــهِ

****

لكَ الدنيا

علي سويدان

لـــكَ الــدنــيــا تــنــقَّــلْ حــيــثُ شــئــتَ
ودعــنــي مــا فـــؤادي الــيــومَ صُــنْــتَ
لـــكَ الــدنــيــا تــخــيَّــرْ غــيــرَ قــلــبي
فــأنــت كَــمُــديَــةٍ فـــي الــقــلــب كــنــتَ
أراكَ بـــعُـــنـــدِكَ المـــعـــهـــودِ دومًـــا
تُــســوِّفُــنــي، وتُــبــدي مــنــكَ صــمــتــا
جــرَعــتُ بــحــبِّــك الآهـــاتِ قــســرًا
فـــعُـــدْتَ تُـــذيــقُــنِــي الآلامَ شــتّــى
فــأيــن تَحَــنُّــنــي وعــمــيــقُ شــوقــي؟!
وأيـــن بــزهــرة الأشـــعـــارِ رُحـــتَ؟!
تَمــلَّــكــنِــي الــــســـوادُ ومـــا تــبــقّــى
ســوى رمـــقٍ لــتُــكْــمِــلَ عــنــهُ أنـــتَ!
عـــيـــونُ الحــــبِّ والأشــــــــواقُ خِــــلٌّ
تَــنــكَّــبَ جــنــبَ صــاحــبــه، وحــتّــى
هــــــــدوءَ الــلــيــلِ أرَّقَـــــهُ خــفــيٌّ
يُـــــــذَوِّبُ مــهــجــتــي ويـــزيـــدُ فَــتّــا
لـــك الــدنــيــا فــلــيــس لـــديَّ شــيــئًــا
أُقـــدِّمُـــهُ، فَـــغِـــبْ مـــا دُمـــتَ زِدتَ
ولـــو أسْــعَــفْــتَــنــي ومَــسَــحْــتَ كــفّــي
ولامَـــسْـــتَ الــشِّــغــافَ بمـــا تــأتّــى

وإنْ واعـــدتَّـــنـــي وســـرقـــتَ عـقـلـي
وســـوَّفـــتَ الـــوصـــالَ كـمـا عُـــرِفْـــتَ
وأهـــديـــتَ الـمـشـــاعـــرَ لَـــمـــحَ شـــوقٍ
وشَـــوَّقْـــتَ الـــفـــؤادَ لِـــمـا جَـــهِـلْـتَ
لـــكَ الـــدنـــيـــا ولـــلأشـــواقِ شـــأنٌ
فـدعـنـي، مـــا فـــؤادي الـــيـــومَ صُـــنْـتَ

****

صاحبةُ مالك

علي سويدان

أو تَضْحكينَ ومالكُ

قد غابَ في أقدارِهِ؟

أو تَفْرَحينَ ونَزْفُهُ

مازالَ في أنظارِهِ؟!

أو تَسعدينَ وقد هوى

وهَواكِ ليلُ نهارِهِ

أفْنيتِ قلبَ مُتيَّمٍ

يُهديكِ من أنوارِهِ

باقاتِ طُهْرٍ والوفا

والعزفَ مِنْ أوتارِهِ

عَذَّبْتِهِ... بوفائِهِ

وقَتَلْتِهِ... بمرارِهِ

يَرْعاهُ كفُّ سمائِهِ

والعَبْقُ مِنْ أزهارِهِ

مازال عِطْرُ دمائِهِ

في دارِكُمْ وبِدارِهِ

أفتَضْحكينَ ومالكُ

قد ذاق مِن أشْرارِهِ

ظُلمًا وقهْرًا والعَنا

وأطَلَّ في إكبارِهِ

أو تَضْحكينَ وذي السَّما
تحنو على أسْوارهِ
يا مَنْ فَتَنْتِ فؤادَهُ
ومَضَيْتِ في إجبارهِ
أمعَنْتِ في هِجرانهِ
وكشَفْتِ مِن أسرارهِ
أو تَضْحكِين؟! فيا تُرى
لو كنتِ مِن زُوَّارهِ
أوْ عِشْتِ تسْقي قبرَهُ
وبقيتِ رهْنَ جِوارهِ
أوْ متِّ فوقَ تُرابِه
وحَواكِ قلبُ مَزارهِ
ما فُزتِ يومًا بالوفا
والعُمْرُ في أدْوارهِ

****

كبرياء

أحمد سويلم

أخلصتُكَ العشقَ حتَّى كدتُ أنخطفُ
وذبتُ وجدًا ودوًّى في الحشا لهفُ
وقلتُ سوف تغنّي عند نافذتي
وسوف تزهو بذكر الملتقى صحفُ
ودَّعتُ كُلَّ غزالاتي.. بلا أسفٍ
وقلتُ حسبيَ يُطفي غُلَّتي الشغفُ
عسى تجيءُ كغيثِ الحُلم محتدمًا
دفئًا وشوقًا.. فلا ذكرى ولا أسفُ
لكنكَ اخترتَ دربًا غير خارطتي
والدربُ لم يكُ عن لقياكَ ينعطفُ
ما بالُ قلبكَ أهوى كلَّ ساريةٍ
كانت بكلِ طريقٍ للهوى تقفُ
ما بالُ قلبكَ أشقى الحبَّ منصرفًا
عن وجههِ.. وأنا ما كنتُ أنصرفُ
إن كنتَ تحسبُ أحلامَ الهوى انفرطتْ
فالحلمُ في القلبِ موثوقٌ به النُّطفُ
فارحل كما شئتَ عني إنني أَلِفٌ
لم تنكسر.. أو يُبدِّدْ عودَها تَلَفُ..!

****

الآخر

أحمد سويلم

من زمنٍ لم أنظرْ في مرآتي
بالأمسِ.. نظرتُ.. وحدّقت
مختلفًا.. كانْ..
مُتشحًا بالزمنِ الغابر كان
مرتحلًا في طرقات الوهمِ.. وقد كان
محمولًا بالأمسِ يُغنّي فوق الأعناقِ
وكان..
مزهوًّا بعروس الشِّعرِ
ووهج الحبِّ
وسلطانِ الحكمةِ.. كان
مختلفًا كان..
حاولتُ أحدِّثه من خلفِ جدار الوهمِ
فكانْ...
ينظر لي مثلَ غريبٍ لم أره قط... وكانْ
يتفحّصُ سحنةَ وجهي.. ثم يفكر
يدخل فتحةَ عيني اليمنى
يخرجُ من فتحة عيني اليسرى
أكثر جهلًا.. كانْ

مختلفًا.. كانْ
تساءلتُ أهذا.. من.. كانْ
أجابتني شفتايَ بصمت الماضي: كانْ
حاولتُ أقلّبُ هذا الفعلَ على أوجههِ:
سيكونُ.. يكونُ.. الكائنُ.. كانْ
سيِّانِ الماضي.. والحاضر.. والآتي
كانْ...
فاجأني سيبويه..
وحدق فيَّ الدُّؤلي كثيرًا.. قالا: كان
ويمكن أن تعني الماضي والحاضر والآتي
لكن ليس بكل الأحوال..
وكان..
من كونٍ ممتدٍ ليس بحجم المرآة
وليس بما تعلمه أنت وقومك
مِنْ.. كان..
عدتُ إلى المرآة.. فكان
مختلفًا..
قلت لنفسي: ماذا كان
لو ماءُ المرآة تعكّر صفوه
أو – فوق المرآةِ تقاطرَ بعضُ رذاذٍ
أو خُدِشَ حياء المرآة بورق اللصق
فكان..
معوجًّا... أو مغمورًا بين شروخ المرآة.. وكان

أكثر مما كان
مختلفًا.. كان..
لستُ أنا من شاهدتُ.. ولكن كان
الآخر غيري.. كان
في ذاكرتي الأولى
أضحكُ.. يضحكُ لي
أجذبهُ يجذبني
يمسك بخيوط دمي.. يوثقها..
بمواثيقِ النُّطفِ الأولى.. كانْ
حين نظرتُ بمرآتي اليوم..
أراهُ مختلفًا كان
من يمنحني الآن القوة
أن أنفيه من عينيَّ
وأنفي معه.. كان.. وكان وكان؟!

****

الحاوي والثعبان

أحمد سويلم

في جعبته يتأبط موتًا
ينبسُ لغةً لا يفهمها بشرُ
يتخلّى عن كل طقوس النومِ
يوقظُ عينيه.. ويوقظ أطرافَ أصابعهِ
ويلامسُ هذا الشرَّ الكامنَ
يجعله لاعبَ سيركٍ
أو راقصَ باليه
هل يدري أحدٌ ماذا يخفيه؟
أم نغماتُ المزمار تُرقِّص هذا الوحشَ
وتدخله في طقس الطاعة
وماذا يمتلك الحاوي
حتى يُخضِع ثعبانًا في لحظاتٍ
يُنسيه طباعَهْ..

☆☆☆☆

يومًا ملَّ الحاوي اللعبة
وأحسَّ الثعبانُ بصاحبه
عاجلَهُ:
– ماذا لو تغدو ثعبانًا مثلي؟

☆☆☆☆

عرَّفهُ الثعبان على مملكةٍ أخرى
كانت كلُّ أفاعي المملكةِ.. سواء
ترعى في أرضٍ واحدةٍ
تتلوَّى من ألمٍ واحد
ترقص.. تلعب
ترسم لوحاتٍ من ألوانٍ.. وغصون
لا فرق هنا بين عظاةٍ تافهةٍ
وأفاعٍ هرمهْ..
مملكةٌ لا تقبلُ أغرابًا

☆☆☆☆

استقبلَهُ الحنشُ الأكبر
ساءلَهُ عن قومِهِ
أخبرَهُ الحاوي أن العدلَ يسودُ
بأكثر من مملكة الثعبان
وأن الخيرَ قناديلُ على الأشجار
لا تُطفَأُ أبدًا
وأنّ الفقرَ الآن غريبٌ
يبحثُ عن أرضٍ أخرى
وأن الناسَ سواسيةٌ.. لا فرق..
الحنشُ الأكبرُ أدركَ
أن الحاويَ يكذبُ
أمرَ الحنشُ الأكبرُ أن يدخلَ
هذا الحاوي الجعبةَ
كلُّ مساءٍ يخرجهُ الثعبانُ
حتى يسمعَ منه أكاذيبَ جديدة..

ظلّ الحاوي في المملكة سنينًا
حتى أفرغ كلَّ أكاذيبه..
وتثعبنَ في ألوانٍ تحمل كلَّ التأويلاتِ
وتجيبُ على كلِّ الأسئلةِ الغامضةْ..

☆☆☆☆

ذاتَ صباح..
سئم الحنشُ الأكبرُ تلك اللعبة
أخرجهُ من مملكته..
هبطَ الحاوي أرض البَشَرِ الأولى
يبحث عن حاوٍ يلعب معهُ..
ويمثِّلُ معهُ دورَ الثعبان..!!

****

امرأة

امرأةٌ في ثوبِ النَّمرِ
وأُخرى في ثوبِ الذئبِ
وثالثةٌ أفعى..
وأنا راعٍ في بيداءِ العشق
تهشُّ عصايَ..
ولا أملكُ أن أجعلها تسعى
شَتَّتني النمرُ
وبدَّدني الذئبُ
وعضَّتني الأفعى..
لكنَّ الحبَّ امتلك البيداءَ
ففرَّت عني النسوةُ
والليلُ انقشعا..
أتوحّدُ في اللالونِ
اللاصوتِ
اللاحلمِ
وأنقشُ في الصخر اللفظَ المتوهجَ
واللفظَ المسنونَ.. معًا
فإذا راعي البيداءِ نبيًّا
بين يديه:
يعترف النمرُ
ويبكي الذئبُ

وتخلع مئزرَها الأفعى
باسمِكِ ناديتُ الآنْ
فتعاليْ يا امرأةٌ
يصنعُها الربُّ على عينيهْ
تحمل ما لا تحملُهُ النسوةُ
وأنا بين يديها.. أسعى!

****

الإخوة الأعداء

أحمد سويلم

أَلِفٌ.. لامٌ.. دالٌ.. ميمْ
أقسمنا بالأمس على دمنا
تحت هلال الأقصى
تحت ظلالِ الزيتونْ
بين شعابِ الحنطةِ والليمونْ
أقسمنا زمنًا.. وتناسيت
تناسيتَ الأيمانَ الخالصةَ
وأضرمْت..
أضرمتَ النارَ بقلب عجوز..
أمي.. حملتني - مثلكَ - زمنا
ورعتني زمنا
حملتْ كفني بين يديها
أوصَتْني: يا ولدي
ذاكَ أخوكَ تربَّى معك العمرَ
فانطلِقا.. واخترِقا
ومعًا أرضَى أن تحترقا
ومعًا لا أرضى أن تفترِقا
لكنكَ - يا حسرةَ أمي - خنتَ محبَّتَنا
وتواريت..
تواريتَ بصمتِ الريبةِ زمنًا
وزمانًا في أردية الفُرقة..
وصدَّقتَ وشاياتِ عدوٍّ يدرك
كيف يفرِّق ما يجمعُه الدهر
فأمعنتَ تمدُّ الجفوةَ جسرًا من شوك
وأناديكَ.. فلا تسمع
وأُلاقيكَ فلا تدنو مني قيد الإصبع
أُجْري من قلبِ القلب دمي لك نهرًا من زيتون
لكنّ دمي لا يشفع..
وتغابيت..
تغابيتَ.. تذاكيت..
وحاكيتَ عدوَّك
هذا المتحالف والشيطان
فهل صرتَ عدوًا لي..
أم أنك كنتَ عدوًا من قبلِ وصيةِ أمي
وأنا لا أدري..
لا أدري أنك أعددتَ رصاصَك..
في ورق الألوان
هديةَ رأس السنة
وعيدِ الحبِّ

وعيدِ الفطرِ
وعيدِ الأضحى
وحريقِ الأقصى
وبناءِ جدارِ العزلِ
وأيامِ الجمعةِ والآحاد
وذكرى الشهداء..
وعاشوراء
ولم تغفلْ عيدَ الفصحِ
وعيدَ الميلادِ
وعيدَ الغفران
وتظلّ تثرثرُ ليلَ نهار
إنّا إخوةُ هذا الوطن المنهار
وإخوة تاريخٍ.. ونضالٍ.. ودماء
وتطيّر أخبارَ محبتنا في كل فضاء
لكنك تضمر ما لا تبديه
كحاطبِ ليل
أَلِفٌ.. لامٌ.. دالٌ.. ميمْ
هل صرنا قابيلَ وهابيل
من منا القاتلُ.. من منا المقتولْ
من صار يصدِّقنا حين نقول..
اختلط أمام الدنيا وشم الفاعل بالمفعول
وتبدّل وجهُ الباطل
حتى صار هو المقبول
ورأى العالَمُ أن الآكلَ
صار هو المأكول
أن الطاغيةَ غدا هذا المهزول
زيَّفنا نحن بأيدينا اللوحة
والقاتلُ صار هو المقتول
صرنا أضحوكةَ هذا العالم
صرنا هذا الشعبَ المنتسب إلى العربي
المذموم
أَلِفٌ.. لامٌ.. دالٌ.. ميمْ
أنزلْ يا صاحِ سلاحَك
أطلقْهُ في قلبِ عدوِّك
لا تسقطْ رأسي
فأنا لستُ عدوَّكْ
في هذا الزمن المحموم
أَلِفٌ.. لامٌ.. دالٌ.. ميمْ
أقسمنا بالأمسِ فأين دمي منك
وأين عهودُ القلب المكلومْ
وإلامَ تقودُ خُطانا
في هذا الزحف الدموي
ونبقى أبدًا في ظلمةِ
هذا الحُلْم المهزوم
أَلِفٌ.. لامٌ.. دالٌ.. ميمْ
أَلِفٌ.. لامٌ.. دالٌ.. ميمْ

****

قراءات من قصائد الشاعر فهد العسكر

شكوى[١]

كُـفِّـي الـمَـلامَ وعـلِّـلِـيـنـي
فـالـشَّـكُ أوْدى بـالـيـقـيـنِ
وتَـنـاهَـبَـتْ كَـبِـدي الـشُّـجـو
نُ فـمـنْ مُـجـيـري مِـنْ شجـونـي؟
وأَمـضَّـنـي الـدَّاءُ الـعَـيـا
ءُ فـمـنْ مُـغـيـثـي؟ مَـنْ مُـعـيـنـي؟
أيـن الـتـي خُـلِـقَـتْ لِـتَـهْـ
ـوانـي وبـاتـتْ تجـتَـويـنـي

☆☆☆☆

أمّـاهُ قـدْ غـلـبَ الأسـى
كُـفِّـي الـمَـلامَ وعـلِّـلِـيـنـي
الـلـهَ يـا أمَّـاهُ فِـيْـ
ـيَ تَـرفَّـقـي لا تَـعْـذِلـيـنـي
أرهـقْـتِ روحـي بـالـعِـتـا
بِ فـأمْـسِـكـيـهِ أو ذَريـنـي
أنَـا شـاعـرٌ أنـا بـائـسٌ
أنـا مُـسْـتَـهـامٌ فـاعْـذريـنـي

(١) ألقى هذه القصيدة الدكتور محمد مصطفى أبوشوارب.

أنَــــا مِـــن حَـنـيـنـي فـــي جـحـيـمٍ
آهِ مـــــــنْ حَـــــــرِّ الحـــنـــين

ضَــــاقـــتْ بـــيَ الـــدنـيـــا دعـيــ
ــنـي أنـــــــدُبُ المـــاضـــي دعـيـنـي

وأنَــــــا الــسَّـجـيـــنُ بـــعُـــقْـــرِ دا
ري، فـاسْـمـعـي شـكـوى الـسَّـجـين

بـــــهـــــزالِ جـسـمـي بـاصْـــفِـــرا
ري بـالـتـجـعُّـدِ بـالـغُـضـون

☆☆☆☆

وطَـــنـــي وَأَدْتُ بـــكَ الـشـبـا
بَ وكـــــلَّ مـــا مـلـكـتْ يمـيـنـي

وقَــــبـــــرتُ فـــيـــك مـــواهــبــي
واسْــتــنــزفَــتْ غُـلَـلـي شُـــؤونـــي

ودفَـــــنْـــــتُ شـــتَّـــى الـــذكـــريـــا
تِ بِـــغَـــوْرِ خـافِـقـي الـطَّـعـين

وكـــــســـــرْتُ كـــأســـي بـــعـــدمَـــا
ذابـــتْ بِـأحـشـائـي لُـــحُـوني

وســكــبْــتُــهــا شِـــعـــرًا رثَـــيْـــ
ــتُ بــه مُـنـى الـــرُّوحِ الحـزيـن

وطــويْــتُــهــا صُــحُــفًــا ضَــنَــنــ
ــتُ بــهــا، ومـــا أنـــا بـالـضَّـنـين

ورجَـــعْـــتُ صِـــفْـــرَ الـــكَـــفِّ مُـــنْــ
ــطـويًـا عـلـى سـرٍّ دفـين

فلأنْتَ يا وطني المديـ
ـنُ وما هَزارُكَ بالمدين

☆☆☆☆

وطني وما سَاءتْ بغيـ
ـرِ بنيكَ يا وطني ظُنوني
أنا لم أجِدْ فيهم خَدِيـ
ـنًا، آهِ مَنْ لي بالخَدِينِ
وا ضَيْعَةَ الأملِ الشَّريـ
ـدِ وخَيْبَةَ القلبِ الحزين
رقصوا على نَوْحِي وإعْـ
ـوالي وأطربَهُم أنيني
وتحاملوا ظُلمًا وعُدْ
وانًا علَيَّ، وأرهقوني
فعرَفْتُهم ونبذْتُهم
لكنّهم لم يَعْرفوني
وهناك منهم مَعْشَرٌ
أفٍّ لهم كم ضايقوني
هذا رماني بالشُّذو
ذِ وذا رماني بالجنونِ
وهناك منهمْ مَن رما
ني بالخلاعةِ والمجُونِ
وتَطاولَ المتَعصِّبو
ن وما كفرْتُ، وكفَّروني
وأنا الأبيُّ النفسِ ذو الـ
ـوجدانِ والشرفِ المصون

اللهُ يشهدُ لي وما
أنا بالذَّليلِ المسْتَكين
لا درَّ دَرُّهمُ فلَوْ
حُزْتُ النُّضارَ لألَّهُوني
أو بِعتُ وجداني بأسْـ
ـواقِ النِّفاقِ لأكرَمُوني
أو رُحْتُ أحرِقُ في الدَّوا
وينِ البُخورَ لأنْصفوني
فعَرَفتُ ذنبي أن كبـ
ـشيْ ليس بالكبشِ السَّمين
يا قومُ كُفُّوا، دينُكُمْ
لكمُ، ولي يا قومُ ديني

☆☆☆☆

ليلايَ يا حُلْمَ الفؤا
دِ الحلوَ يا دنيا الفنون
يا ربَّةَ الشَّرفِ الرفيـ
ـعِ البِكْرِ والخُلُقِ الرصين
يا خمرةَ القلب الشّجِيْـ
ـيِ وحجَّةَ العقل الرزين
صُنْتُ العهودَ ولم أحِدْ
عنها فيَا ليْلايَ صوني
عُودي لقْيسِكِ بالهوى الـ
ـعذريِّ بالقلبِ الرَّهين
عُودي إليه واسْمَعِي
نَجْواهُ في ظلِّ السُّكون

فــــهْـــوَ الـــــذي لِـــــهَـــــواكِ ضَــحْـــ
ـــحَـــى بــــالـــرَّخـــيـــصِ وبـــالـــثَّـــمـــين

☆☆☆☆

لـــيــلَـــى تـــعـــــالَـــيْ زوِّديـــــنـــــي
قـــبـــلَ المــــمــــاتِ وودِّعـــيـــنـــي
لـــــــيـــــلايَ لا تـــتـــمـــنَّـــعـــي
رُحـــــمـــــاكِ بـــي لا تَــخْـــذلـــيـــنـــي
لـــيــلَـــى تـــعـــــالَـــيْ واسْـــمـــعـــي
وحْــــــيَ الـــضَّـــمـــيـــر وحـــدِّثـــيـــنـــي
ودَعِـــــــي الـــعـــتـــابَ إذا الـــتـــقَـــيْـــ
ـــنـــا أوْ فـــفـــي رفـــــــقٍ ولـــين
لِـــــمَ لا وعُــــمْـــــرُ فَــــتَـــــاكِ أطْـــ
ـــــولُ مـــنـــهُ عُـــمْـــرُ الـــيَـــاســـمـــين
لـــــلـــــهِ آلامــــــــــــــي وأو
صَــــابـــي، إذا لـــم تُـــسْـــعِـــفـــيـــنـــي
هـــيـــمـــانُ كـــالمـــجـــنـــونِ أخْـــــ
ـــبِـــطُ فـــي الـــظـــلامِ فـــأخْـــرِجـــيـــنـــي
مُـــتَـــعَـــثِّـــرًا نَـــهْـــبَ الـــوَســـا
وِسِ والمــــخـــــاوفِ والـــظُّـــنـــون
حَـــفَّـــــتْ بـــــيَ الأشـــــبــــاحُ صـــا
رِخَـــــــةً، بـــــربِّـــكِ فـــانْـــقِـــذيـــنـــي
واشْـــــفِـــــي غـــلـــيـــلـــي وابْـــعـــثـــي
مـــيْـــتَ الـــيـــقـــين ودَلِّـــلِـــيـــنـــي
لـــيــلَـــى إذا حُـــــمَّ الـــرَّحـــيـــ
ــــــلُ وغَـــــــصَّ قَـــــلـــبُـــكِ بـــالأنـــين

ورأيـــــــــــتِ أحـــــــــلامَ الـــصِّـــبـــا
والحـــــــبَّ صَــــرعـــى فـــي جُـفـونـي

ولــــفَـــظْـــتُ روحــــــي فــاطْـبَـعـي
قُـــبَـــلَ الـــــــوداعِ عـــلـى جـبـيـنـي

وإذا مــــشَــــوْا بِـــجـــنـــازتـــي
بـــبـــنـــات فـــكــــري شَـــيِّـعـيـنـــي

وإذا دُفِـــــــنـــــــتُ فَـــبَـــلِّــــلـــي
بـــالــــدمــــعِ قـــبـــري واذكُـــريـــنـــي

****

مولد[1]

فهد العسكر

طـلـعَ الـفـجـرُ غَـنِّ يـا قُـمْـريَّـهْ
واطْـرِبـي الـرُّوحَ بـالأغـانـي الشَّـجيَّهْ
واشـدُ يـا طـيـرُ بـالـغـصـون وأيـقِـظْ
بـأنـاشـيـدِكَ الـزهـورَ الـنَّـديَّـه
مـلأ الـفـجـرُ أكـؤسَ الـوردِ راحًـا
لـكَ تُـزْري بـالـصِّـرْفـةِ البـابـليَّـه
فـإذا مـا اصْـطَـبـحْـتَ يـا طـيـرُ عَـبِّـرْ
مـا رأى الـوردُ مِـن رؤًى سِـحـريّـه
وتـقـبَّـلْ وأنـت نَـشـوانُ شـادٍ
قُـبُـلاتِ الـنَّـسـائـمِ الـعـطـريّـة
هـا هـو الـصـبـحُ قـد تـبـدَّى، تُـحَـلِّـي
ثـغـرَهُ الحـلـوَ، بـسْـمـةٌ ورديّـه
وانـظُـرِ الـكـونَ كـيـف يـرفُـلُ يـا طـيْـ
ـرُ بـتـلـك الـغَـلائـلِ الـعَـسْـجَـديّـه

☆☆☆☆

يـا صـبـاحًـا لخـيـرِ يـوم تَجـلَّـى
جـئـتَ، أهْـلاً وألـفَ ألـفِ تحـيّـه
بَـزَغَـتْ فـوق فَـرْقِـكَ الـشـمـسُ تـاجًـا
تـتَـلالا أنـوارُهُ الـذهـبـيّـه

(١) ألقى هذه القصيدة الدكتور محمد مصطفى أبوشوارب.

غــاب بــدرُ الــسَّـمـاء لـمّـا تَـبـدَّى
وتــوارتْ مـنـه الـنـجـومُ الـسَّـنـيَّـه
كـيـف لا يُـمـنَـحُ الجـمـالَ وفـيـه
أشـرقـتْ طـلـعـةُ الـنَّـبِّـي الـبـهـيَّـه
طـلـعـةُ المـنـقـذِ الـعـظـيـم الـذي أنْـ
ـقَـذَهُـمْ مِـن مَـخـالـبِ الجـاهـلـيّـه
طـلـعـةُ الـمُـصـلـح الـذي أسـعـد الـنا
سَ بـظـلِّ الـشـريـعـةِ الأحـمـديَّـة
خـصَّـهُ الـلـهُ بـالـهـدى فـتـجـلَّـتْ
حِـكْـمـةُ الـلـهِ حـين خَـصَّ نـبـيّـه
قُـرشـيٌّ صـلَّـى عـلـيـه وأثْـنَـى
بـالـكـتـاب المـجـيـدِ ربُّ الـبـريّـه

☆☆☆☆

يـا بـنـي الـعُـرْبِ والـكـوارثُ تَـتْـرَى
أوقـفـوا سَـيـرَهـا وصُـونـوا الـبـقـيَّـه
يـا بـنـي الـفـاتـحـين حـتَّـامَ نـبـقَـى
فـي ركُـودٍ أيـن الـنـفـوسُ الأبـيّـه
غـيْـرُنـا حـقَّـقَ الأمـانـي وبـتْـنـا
لـم نُـحـقِّـقْ لـنـا ولا أمـنـيَّـه
فـمِـنَ الـغـبن أن نـعـيـشَ عـبـيـدًا
أيـنَ ذاك الإبـاءُ أيـن الحـمـيَّـه

☆☆☆☆

قُـمْ مـعـي نـبـكِ مـجـدَنـا ونَـسِـحُّ الـدْ
ـدَمـعَ حـزنًـا ونـنـدب الـقـومـيّـه

قـــمْ مــعــي نــســأل الــطــلــولَ عَــســاهــا
تَـــشْـــفِ بـــالـــرَّدِ غُـــلَّـــةً روحـــيَّـــه
عــن بـنـي الــعُــرْبِ يــوم ســـادوا وشـــادوا
مَــجــدَهُــم بــالــسُّــيــوفِ والــسَّــمْــهــريَّــه
وَعَـــنِ ابــنِ الـخـطـاب مَــنْ حُــكْــمُــهُ الـعَـدْ
لُ وسَـــعْـــدٍ بـــوقْـــعـــةِ الـــقـــادســـيَّـــه
يـــا بـــنـــي الـــفـــاتحـــينَ إنّـــا بــعــصْــرٍ
لا مُـــســـاواةَ فـــيـــه لا مـــدنـــيّـــه
لا إخـــاءٌ كـــمـــا ادَّعَـــوْا لا حــقــوقٌ
لــضــعــيــفٍ عـــانٍ ولا حُـــريَّـــه
بـــلْ بِــعــصْــرٍ فــيــه الــضــعــيــفُ مُــهــانٌ
فــالــنــجــاةَ الــنــجــاةَ بــالمــشْــرفــيَّــه
يــا بــنــي الــعُــربِ إنمــا الــضّــعــفُ عَــارٌ
إي وربـــي ســلــوا الــشــعــوبَ الــقــويّــه
كــم ضــعــيــفٍ بــكــى ونـــادى فــراحَــتْ
لـــبـــكـــاهُ تُـــقَـــهـــقِـــهُ المــدفــعــيّــه
لــغــةُ الـــنـــارِ والحـــديـــدِ هـــي الــفــصــ
ــحَــى، وحَـــظُّ الــضّــعــيــفِ مــنــهــا المــنــيّــه
هـــا هـــي الحـــربُ أشــعــلُــوهــا فَــرُحــمــا
كَ إلـــهـــي بـــالأمَّـــةِ الـــعـــربـــيَّـــه

****

قراءات مختاره من قصائد الشاعر خليل مطران[١]

غزل

خليل مطران

قوامكِ لا يعادلُهُ قوامُ

ومِن أوصافكِ الحسنُ التمامُ

وفي عينيكِ سحرٌ بابليٌّ

فلا يُدْرَى أَماءٌ أم ضِرَام

وفي الأهدابِ ضعفٌ وانكسارٌ

فكيف تميتُنا منها السِّهام

وفيكِ عُبُوسةٌ تحلو لدينا

فكيف إذا جلاكِ لنا ابتسام

وفيك لكلِّ عَيْنٍ كلُّ معنًى

تُباحُ له النفوسُ ولا يُرَام

محاسنُ دونَها ثاراتُ قومٍ

فما لفتًى سوى النظرِ اغتنام

كتمتُ هَواكِ دهرًا لا لخوفٍ

ولا أنا مَن يُروِّعُهُ الحِمَام

ولكني حرصتُ عليكِ منهمْ

ولو أودَى بمهجَتِيَ الغرام

****

(١) ألقاها الدكتور أحمد درويش.

يا مائسًا

يــا مــائِــسًــا عــن غُــصــنِ بــانِ
أعْــيَــتْ مــحــاسِــنُــهُ بــيــانِــي
إنِّــــي أضــعــتُ جــمــيــلَ صَــبْــ
ــــري فــي جــمــالِــكَ وافْــتِــنــانِــي
مَــــن يَــعــبُــدُ الــشــمــسَ الــمُــنــيــ
ــــرَةَ، هــل يُــلامُ عــلــى افــتِــتــانِ؟
رُحْــمــاكَ يــا طَــلْــقَ الــمُــحَــيْــ
ــيَــا لــو رَثَــيْــتَ لِــذُلِّ عــانِــي
أبــــدًا يَــظــلُّ عــلــى مِــثــا
لِــكَ فــي سَــوادِ الــقَــلْــبِ حــانِــي
كــلُّ بِــآنٍ غــيــرُ ذِكْــ
ــــرِكَ، فــهــوَ شُــغــلِــي كــلَّ آنِ

****

رثاء مي زيادة

قــد تَــولَّــى رفــاقُــنــا وبــقــيــنــا
يــعــلــمُ الــلــهُ بَــعْــدَهــم مَــا لَقِــيــنــا
هــلْ مِــن الــصَّــابِ فــي كــؤوسِــكَ سُــؤْرٌ
قــد سُــقــيــنــا يــا دهــرُ حــتَّــى رَويــنــا
أَوداعٌ يــتــلــو وداعًــا وتــأبــيــ
ــنٌ عــلــى الإثــرِ مُــعْــقِــبٌ تــأبــيــنــا
أيــهــا الــشــاعــرُ الــذي كــان حــيــنًــا
يــتــغــنّــى وكــان يــلــحــظُ حِــيــنــا

حـطِّـمِ الـعُـودَ إنَّ كـرَّ الـلـيـالـي
لـم يـغـادرْ فـي الـعُـود إِلَّا الأنِـيـنـا

****

سرب العصافير

الـسِّـربُ مـا فـي الـسِّـربِ مِـنْ
عـجَـبٍ لـذي قـلـبِ يَـعِـي
تَـنْـضَـمُّ حـيـنَ جَـلائِـه
أَشْـتَـاتُـهُ فـي مَـجْـمَـعِ
مِـن غـيـرِ مـيـعـادٍ تَـقـدْ
دَمَ لـلـرحـيـلِ الـمُـزْمَـع
فـإذا عـلا أَزْرَى عـلـى
سـربِ الـسَّـفـينِ الـمُـقْـلِـع
آلافُ آلافٍ بـغَـيْـ
ـر تـلـكُّـؤٍ وتَـضـعْـضُـع
وبِـلا هَـزيـزِ تَـقَـلْـقُـلٍ
وبـلا أزيـزِ تَـخَـلُّـع
وبـلا اصـطـدامٍ فـي الـزِّحَـا
مِ مُـحـطَّـمٍ ومُـصَـدِّع
كـلٌّ يـسـيـرُ ولا يُـخـا
لِـفُ فـي الـطـريـقِ الـمُـشْـرَع
كـلٌّ يـجـاري رأيَـهُ
والـرأيُ غـيـرُ مُـوَزَّع
كـلٌّ كَـرُبَّـانٍ يُـديـ
ـرُ زِمَـامَ فُـلْـكٍ طَـيِّـع

****

الأمسية الشعرية الثانية

٢٣ مارس ٢٠١٠

الشعراء المشاركون

- دلال البارود (الكويت)
- إسلام هجرس (مصر)
- هدى ميقاتي (لبنان)
- محمد هشام المغربي (الكويت)
- جاسم الصحيح (السعودية)
- مختارات من قصائد الشاعرين الراحلين:
  - عبدالله سنان[١]
  - محمد علي/ ماك دزدار[٢]

(١) ألقاها الشاعر رجا القحطاني
(٢) ألقاها الدكتور محمد موفاكو